منهجية الاسلام في معاملة السجناء والاسرى

الوفاق/ خاص
نسرين نجم

حث الاسلام على معاملة الاسير معاملة كريمة لا تهان فيه كرامته ولا تنتهك حرمته بغض النظر عن دينه، عن جنسه، وقد عمل الرسول الاكرم(ص) على تنوير الاسرى بالدين الاسلامي وهكذا فعل مع أسرى بدر وبني قنيقاع وبني قريظة وغيرهم قائلا (ص): "أوصيكم بالاسرى خيرا" ...وكذلك فعل أمير المؤمنين(ع) الذي دعا اولاده(ع) وأصحابه الى صيانة حقوق الاسير وحماية حياته وسلامته الشخصية من أي خطر أو عمل انتقامي، وقد تجلى ذلك عندما تم اسر اللعين عبد الرحمن بن ملجم بعد ضربه للرأس الشريف حيث قال سلام الله عليه: "إحبسوا هذا الأسير واطعموه، واحسنوا أسره، فإن عشت فأنا أولى بما صنع بي، إن شئت استعدت، وإن شئت عفوت، وان شئت صالحت، وإن مت فذلك اليكم، فإن بدا لكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به"....

اضف الى ذلك اعتمد سلام الله عليه منهجية اخلاقية انسانية راقية بحيث كان يعرض على الاسير البيعة والدخول في الطاعة، فإن بايع خلى سبيله وأصبح حرا، وإن رفض أخذ منه سلاحه ويحلفه أن لا يعود للقتال، وبهذا الاسلوب تعامل مع الاسير على الصعيد النفسي من خلال إسهامه بصناعة انسان جديد...

هذا النهج والمنهجية اتبعتها الدول والجماعات التي تدين بالولاء والوفاء والانتماء لينابيع الاسلام المحمدي الاصيل، فنجد كيف ان سماحة السيد القائد الامام علي الخامنئي(دام ظله الشريف) يتعامل مع السجناء، وكيف انه أصدر عفوا منذ فترة عن عشرات آلاف، منهم المعتقلين المرتبطين بالاحتجاجات الأخيرة من صغار السن الذين تم تضليلهم بسبب نفوذ الدعاية الأجنبية والذين طلبوا العفو من سماحة السيد القائد، وحتى ان سماحته خصص ١٥ مليار ريال لمساعدة السجناء المدانين وغير القادرين على دفع الدية التي بذمتهم لسبب او لآخر، فأتت هذه الخطوة الأنسانية ضمن المهرجان الـ٣٦ للجنة الدية بالبلاد، والذي يقام خلال شهر رمضان المبارك... وايضا في مناسبات اخرى كان هناك لفتات كريمة ومبادرات خيرة تنطلق من المبادىء الاسلامية الاصيلة توجها الامام السيد علي الخامنئي (دام ظله الشريف) بآثار طيبة سيما في الجانب النفسي والاجتماعي عند المتلقي بحيث تدفعه لتغيير نظرته عن تلك المبادىء والافكار التي كان يتمسك بها او لربما مغرر بها، ونجد سماحته على سبيل المثال يجول في العديد من المحافظات الايرانية متوقفا عند أحوال السجناء، بحيث حظي من هم مدانون بجرائم غير عمدية باهتمامه ورعايته، فعلى سبيل المثال تبرع بمساعدة قدرها ٥٠ مليار ريال في زيارته الى كرمانشاه لإطلاق سراح ٢٤٠ سجيناً، وتبرع بـ ١٠ مليار ريال خلال زيارته الى بجنورد لاطلاق سراح ١٢٥ سجيناًمدانابجرائم غير عمدية.. عدا عن تأمين كافة احتياجات السجناء الصحية والغذائية والأهم التأهيل الديني والثقافي.

لنصل الى اليمن مع السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي الذي يتحدث دائما ويشدد على ضرورة "العناية بالسجون وحسن رعاية السجناء، والحذر من الظلم والتعامل السيء الذي لاينسجم مع القيم الايمانية"، وقد أطلق سراح عدد من السجناء المغرر بهم المخدوعين من قوى العدوان وذلك بمناسبات متنوعة، وحتى تكفله بدفع ديون لسجناء ليس لديهم القدرة على تسديدها فسجنوا بسببها، وغيرها من الخطوات الحميدة في هذا الملف.

لنصل الى حزب الله في لبنان وكيف تعامل مع عملاء لحد الخونة الذين صالوا وجالوا وتفننوا بتعذيب أبناء الجنوب والمقاومين بمعتقلات العدو الصهيوني، الا ان رجال حزب الله لم يعاملوهم بالمثل، فعندما وقعوا في الاسر لم توجه لهم اي صفعة او كلمة، وحتى مع اسرى العدو الصهيوني وجثثهم، فمنذ انطلاقة المقاومة الإسلامية الى يومنا هذا، لم تتوان عن تقديم النموذج الانساني الاسلامي بالتعامل مع الاسرى.

بالمقابل نجد محور الشر خاصة الكيان الصهيوني كيف يتعامل مع الاسرى الفلسطينيين بطريقة وحشية دموية ارهابية ضاربا بعرض الحائط المواثيق والقوانين الدولية التي تتحدث عن حقوق الاسير واحترام حريته الشخصية، فمثلا من بين الأجراءات الأنتقامية التي اتخذها الوزير الأرهابي ايتمار بن غفير تجاه المعتقلين: منع المياه الساخنة عن الاسرى، والسماح لكل اسير بالاستحمام لمدة ٤ دقائق، مما يؤدي الى نشر الامراض بين الأسرى، ومنع العلاج والتعليم بعد ان خاض الاسرى على مدى اعوام طويلة معارك صعبة للحصول عليهما، فأتى هذا الوزير المتطرف ليمنع كل هذه الامور... عدا عن اللعب على العامل النفسي وزرع الاحباط والتوتر والقلق عند القلق، اضف الى ذلك القهر والاذلال والابتزاز حتى بتقديم العلاج للاسرى، الامر الذي يشكل خرقا فاضحا لمواد اتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة (المواد ٣١،٣٠،٢٩، ٩١، ٩٢) والتي أوجبت حق العلاج والرعاية الطبية، وتوفير الأدوية المناسبة للاسرى المرضى، واجراء الفحوصات الطبية الدورية لهم..

الى جانب ذلك فهم يعملون على تمديد فترات الأعتقال كما يريدون بغض النظر عن قوانينهم اللاقانونية، وحتى لا تختلف طرقهم القمعية بالتعامل مع الاسرى عن الاسيرات، نجد استخدام العنف والاعتداء عليهن بما فيهن الحوامل والمرضى، والمماطلة في تقديم العلاج، وتعاني المعتقلات من عدم وجود اخصائي او اخصائية امراض نسائية، والامر المؤلم والقاسي هو اجبار الاسيرات الحوامل على الولادة وهن مقيدات الأيدي ....

رغم كل هذه الاعتداءات السافرة بحق المعتقلين وخرق وانتهاك القوانين الدولية، نجد المجتمع الدولي صامت بغض النظر عن هذه الانتهاكات، وهذا ان دل على شيء يدل على ان الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان وما الى ذلك من شعارات ترفعها هذه المنظمات ما هي الا وسائل تستخدمها كيفما تريد واين ما تريد في العالم بما يخدم مصالح الدول الاستعمارية التي تقود هذه المنظمات خاصة الادارة الاميركية الخبيثة لتكون ذرائع لغزو بلدان وضرب الحصار وفرض العقوبات ..

هذا التعامل المهين مع الاسرى نجده ايضا في السجون البحرينية من أبناء الوطن الواحد، هؤلاء الاسرى الذين اعتقلوا وعذبوا واهينوا بسبب مطالبتهم بحقوقهم كمواطنين، فنجدهم يتعرضون لاوضاع سيئة تغيب عنها الإنسانية بشكل كامل...

وتذكر منظمة العفو الدولية التي تتحدث دون ان تفعل اي خطوة بأنه: "في تاريخ ٣ كانون الثاني/ يناير اعتدى حراس في سجن جو على ٣ سجناء في المبنى رقم ٣، بحيث جروهم بالقوة من زنزانتهم، ورموهم ارضا، ولكموهم وركلوهم، وداسوا رقبتي اثنين منهم"، اضف الى ذلك منع المعتقلين من ممارسة معتقداتهم الدينية، وتعرضهم لأبشع صنوف التعذيب الجسدي والنفسي، والأهمال الطبي الممنهج حيث خرج العديد من السجناء جثثا هامدة ك حسين بركات، وخرج آخرون بعاهات دائمة وامراض خطيرة... اضف الى ذلك منع السجناء من الجلوس تحت اشعة الشمس، ومن الغذاء، ومن التواصل الحر مع ذويهم، والعزل الانفرادي، وصولا للتحرش بالاسيرات، واعتقال الاطفال عدا عن الاعدامات اللاقانونية، واقع السجون في البحرين كما يصفها البحرينيون "غرف موت".

اذن بمقارنة بملف الاسرى بين المحورين محور الشر ومن يدعمه، ومحور المقاومة ومن يقف الى جانبها، نجد الفرق الشاسع بين الجانبين بكيفية التعامل مع السجناء، من جهة نجد أبشع وأقذر وأقسى انواع التعذيب والاضطهاد والتنكيل بحق الاسرى، بينما في الجهة الاخرى نجد الانسانية والاخلاقية والسعي لصناعة انسان جديد من خلال زرع الكثير من المفاهيم الاخلاقية والعقائدية والايمانية لديه ..

منذ انطلاقة المقاومة الإسلامية الى يومنا هذا، لم تتوان عن تقديم النموذج الانساني الاسلامي بالتعامل مع الاسرى

شهر رمضان شهر التخطيط والتنفيذ

في كل زمان ومكان يحتاج الناس، أفرادا وجماعات، إلى التفكير فيما يرغبون القيام به لبناء مستقبلهم وتحديد مصيرهم، وكيف يمكن أن يقوموا به على أحسن وجه، بأقصر وقت، وأقل جهد، وبتكلفة ممكنة.

بالطبع، الناس كلهم، كبارهم وصغارهم، رجالهم ونساؤهم، عندما يفعلون شيئا ما، يفعلون عن طريق التفكير والتخطيط، ربما كثير من الناس يعيشون حياتهم دون أن يشعروا بأنهم يفعلون الأشياء عن فكر وتخطيط، ولكن الواقع أن ما من فعل أو عمل يصدر من الإنسان إلا ويصدر منه عن طريق إعمال الفكر والعقل. إنما الاختلاف بين فرد وآخر، بين مجتمع ومجتمع، هو ممارسة التخطيط الواعي والهادف، أو ما يُعرف اليوم بـ "التخطيط الاستراتيجي"، وهو ما يمتلك صاحبه رؤية واضحة لمستقبله، وأدوات محددة، وخيارات متعددة.

والسؤال هنا ما هو التخطيط للمستقبل على مستوى الفرد والمجتمع؟ وما الفريق بين من يخطط ومن لا يخطط؟ وما هي أنواع التخطيط وميزاته وأهدافه؟ كيف يمكن لشهر رمضان أن يرافقنا طوال العام، وأن نعيش بركاته وخيره حتى يحين شهر الصيام من العام القادم؟ كيف يمكننا أن نحوله من موسم وشهر للصيام إلى شهر يمد بقية الشهور بفوائده التي خططنا لها وأحسنّا الاستفادة منها؟ كيف يمكن أن نجعل شهر رمضان شهرا للتخطيط والبرامج والمشاريع والأنشطة وتنفيذها بطريقة تضمن لنا الصلاح في الدنيا والنجاح في الآخرة؟

التخطيط هو تنظيم للذات وللفكر بشكل منطقي، وترتيب للخطوات ولإيضاح الطريق نحو الوصول إلى الهدف. والتخطيط هو الدراسة المسبقة لأيّ أمر تُقبل عليه المؤسسات والشركات والأفراد والعائلات بما يُحقّق النتائج المرجوّة ضمن خطّة واضحة المعالم.

والتخطيط هو عملية التفكير التي تسبق كل عمل، والتي تنتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله، وكيف يتم، ومتى يتم. ويُعرف التخطيط أيضا أنه وضع الأهداف في برنامج عملي قابل للتنفيذ، ورسم صورة واضحة للمستقبل، وتحديد الخطوات الفاعلة للوصول إلى هذه الصورة، وكيف يجري التعامل مع الزمن، وكيف يجري اختيار الأولويات. والتخطيط يقسم حياة الإنسان إلى مراحل ومحطات يقف عند كل محطة منها ليراجع نفسه ويقيمها، ويمكننا من الاستخدام والاستثمار الأمثل للموارد واستخراج أقصى طاقة منه، وهو قوة دافعة إلى الأمام ويرفع الروح المعنوية، ويساعد على الاستعداد والجاهزية للفرص في الحاضر والمستقبل، والتخطيط ينمي مهارات وقدرات التخطيط لاستخدامها في أي مكان (العمل، الأسرة، البلد، القرية... إلخ). وبدون الخطة تتضارب الأنشطة وتتغير الأولويات ويغرق الإنسان في بحار الضغوطات والطوارئ، ويجد نفسه يبتعد شيئا فشيئا عن رؤيته ورسالته، وعما كان يريد أن يفعله في الحياة. وفي الواقع، التخطيط أفضل من عدم التخطيط، فعدم التخطيط في أحوال كثيرة يعني الفشل، إذ يقول المختصون في مجال التخطيط الاستراتيجي إن عدم التخطيط يعني التخطيط للفشل.

اعتبر أولياء الإسلام العظماء أنّ رعاية النظم والتخطيط في الأعمال من جملة المسائل المهمّة في حياة الإنسان، فأكّدوا على القيام بذلك. يوصي الإمام عليّ عليه السلام الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام قائلاً: أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم" ينبغي لكلّ إنسان، إيجاد النظم في أعماله الحياتيّة ليستفيد من عمره أفضل استفادة. ومن أبرز ما يدلّ على النظم أن يقسم الإنسان أوقاته في الليل والنهار على أساس احتياجاته، ليكون النظم هو الأساس لحياته.

فإن التخطيط على المستوى الفردي والمجتمعي هو ضرورة في الإسلام، وواجب على كل مسلم واع، يريد بناء مستقبله، ويسعى للنهوض بمجتمعه، وأن التخطيط في شهر رمضان، كما هو التنفيذ، فرصة يجب أن لا تمر مر السحاب، لأن شهر رمضان، بحسب الإمام عليّ بن الحسين(ع) هو الشّهر الذي أراد الله فيه للإنسان أن يغيّر نفسه وأن يمحّص نفسه وأن يدرس نفسه، ويعرف نقاط الضّعف ونقاط القوّة فيها، وليعرف السّلبيّات من الإيجابيّات، وأن يعمل على أن يدرّب نفسه على الخير في مقابل الشّر، وعلى العدل في مقابل الظّلم، وعلى الحقّ في مقابل الباطل.

وعليه، فإن شهر رمضان هو البداية، وهو المنطلق، لأن الله أراد لهذا الشّهر أن يكون شهر التغيير، وشهر الإرادة الخيّرة، والإرادة المؤمنة، والإرادة العادلة، حتّى يكون الإنسان الذي يتحرّك في الحياة خيراً لنفسه، وخيراً لعياله، وخيراً لأهله وللنّاس من حوله، وخيراً لدينه، وخيراً للحياة كلّها.

التخطيط على المستوى الفردي والمجتمعي هو ضرورة في الإسلام، وواجب على كل مسلم واع يريد بناء مستقبله ويسعى للنهوض بمجتمعه

اخبار قصيرة

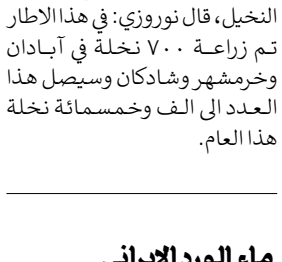

تنفيذ خطة شاملة لاحياء وتطوير بساتين النخيل في خوزستان

اعلن نائب رئيس منظمة جهاد الزراعة لتحسين الإنتاج النباتي في خوزستان، البدء في تنفيذ خطة شاملة لإحياء وتطوير النخيل في مدن آبادان وخرمشهر وشادكان.

وقال تورج نوروزي، في اشارة الى بساتين النخيل: تعتبر زراعة النخيل مهمة للغاية للمحافظة والبلاد، وتلعب دوراً مهماً في التصدير وخلق فرص العمل،وان أكثر من ٤١ ألف هكتار من الأراضي في محافظة خوزستان مزروعة بالنخيل، وتوجد أكبر مساحة مزروعة في مدن شادكان وآبادان وكارون والأهواز وخرمشهر وماهشهر ورامشير وباوي وبهبهان ومدن أخرى بالمحافظة.

وأضاف: من بين ٤١ ألف هكتار مزروعة بالنخيل، ٣٦ ألف هكتار خصبة. وحول تنفيذ الخطة الشاملة لاحياء وتطوير بساتين النخيل، قال نوروزي: في هذا الاطار تم زراعة ٧٠٠ نخلة في آبادان وخرمشهر وشادكان وسيصل هذا العدد الى الف وخمسمائة نخلة هذا العام.

ماء الورد الايراني في قائمة التراث العالمي غير المادي

الوفاق/ أعلن نائب التراث الثقافي في البلاد عن تقديم ملف التراث الثقافي غير المادي "الإنتاج التقليدي لماء الورد والتقاليد الاجتماعية والثقافية المتعلقة به" من قبل إيران لليونسكو ليتم تسجيله في قائمة التراث العالمي غير المادي.

وقال "علي دارابي": "تقليد اخذ ماء الورد في إيران مزين باسم الرسول الاكرم (ص)، ويتم قطف الازهار المحمدية كل عام في شهر مايو بالطريقة التقليدية ".

وتابع: الاستخراج التقليدي لماء الورد يتم في العديد من محافظات البلاد باعتباره تراثاً ثقافياً غير مادي، وترتبط التقاليد الاجتماعية والثقافية القيمة بهذا العنصر.

ومضى دارابي بالقول: بالإضافة إلى ملف اخذ ماء الورد بالطريقة التقليدية، أرسلت إيران أيضاً ملفين من مهرجان مهرغان وفن صناعة آلة الربابة إلى اليونسكو هذا العام.

وأكد: إن ملف مهرجان مهرغان بالاشتراك مع طاجيكستان وملف فن صنع آلة الربابة بالاشتراك مع طاجيكستان وأوزبكستان وأفغانستان أعيد إرسالها إلى اليونسكو بعد إجراء التصحيحات واستكمال الوثائق التي كانت معدة للتسجيل.

في الختام قال دارابي: هذه الملفات الثلاثة ستكون على جدول أعمال لجنة التراث الثقافي غير المادي التابعة لليونسكو وستضع إيران أربعة ملفات للتراث غير المادي، زيارت الامام الرضا(ع)، وتقاليد الإفطار وفن التذهيب واحتفال سده على جدول أعمال اللجنة في شهر ديسمبر عام ٢٠٢٣ للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو.